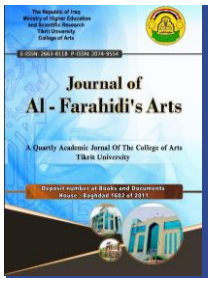

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

الكنايـة كاسـلوب للمعاملـة الوالديـة ودوره فـي تحقيـق السـلم المجتمعـي: فاطمة الزهراء انموذجا

(*) أ. د. أسماء سعود خطاب
(1) أ. د. عزّة عدنان أحمد
(*) مركز بناء السلام والتعايش السلمي، جامعة الموصل
(1) قسم اللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو
(*) نينوى، العراق
(1) دهوك، العراق

Metaphor As A Method of Parental Treatment and Its Role in Achieving Societal Peace - Fatima Al-Zahra Is A Model

[*] Prof. Dr. Asmaa Saud Al-Khattab
[1] Prof. Dr. Azza Adnan Ahmed
[*] Peacebuilding and Peaceful Coexistence Center, University of Mosul
[1] Department of Arabic Language, College of Humanities, University of Zakho
[*] Nineveh, Iraq
[1] Duhok, Iraq

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.3.1 Conference (9th) No (3) September (2024) P (01-11)

الملخص

لأنَّ رسـولَنا وآله الطيبين الطاهرين قدوتُنا فقد وقع اختيارنا على ابنته فاطمة الزهراء فهي بضعة منه، واتخذنا من كنيتها بـ (أم أبيها) منطلقا لإظهار الدلالة اللغوية العميقة للكنية التي وصـفتها، ووصـفت العلاقة الأسـرية السامية التي كانت تعيشها مع أبيها، تلك الكنية التي نأمل أن تتصف بها غيرها من البنات المسلمات البارّات بأهلهن.

وبقطع النظر عمّن أطلق وصـف (كنية أبيها) فهناك من ينسـبها للنبي عليه الصلاة والسلام، وهناك من يشكك في ذلك، فقد انطلقنا من مبدأ إظهار الفروقات اللغوية بين الألفاظ المسـتعملة في الكنية ومترادفاتها، والتركيب اللغوي الذي جمعها بهذا الشـكل؛ لتتبين لنا القيمة البلاغية للغة العربية، والمقاصـد اللغوية المتعددة التي تكشـف سـبب إطلاق هذا الوصـف على ابنة رسـولنا الكريم ونتائج ذلك وأثره في العلاقات الأسـرية، من خلال النظر في نوع العلاقة العاطفية بين البنت وأبيها، تلك العلاقة التي يتحمل فيها الطرفان مسـئولياتهما طوعا وحبّا، فيكونان بذا قدوة لأجيال لاحقة تحافظ على الأسـرة ابتداء بالأم التي يرى كثير من الباحثين في الشـؤون الأسـرية أنها تبدأ تربيتها بتربية أمها.

الكلمات المفتاحية

السلم المجتمعي، فاطمة الزهراء، الكناية، المعاملة الأبوية، الكنية

ABSTRACT

Because our Messenger and his pure and good family are our role models, we have chosen his daughter Fatima al-Zahra, as she is a part of him. We have taken her nickname (Umm Abiha) as a starting point to show the deep linguistic significance of the nickname that described her, and described the sublime family relationship that she lived with her father, that nickname that we hope other Muslim girls who are dutiful to their families will be characterized by.

Regardless of who launched the description (Umm Abiha), there are those who attribute it to the Prophet, peace and blessings be upon him, and there are those who doubt that, we started from the principle of showing the linguistic differences between the words used in the nickname and its synonyms, and the linguistic structure that combined them in this form; To show us the rhetorical value of the Arabic language, and the multiple linguistic purposes that reveal the reason for giving this description to the daughter of our noble Messenger, and the results of that and its impact on family relationships, by looking at the type of emotional relationship between the daughter and her father, that relationship in which both parties bear their responsibilities willingly and with love, and thus they are a role model for later generations that preserve the family, starting with the mother, who many researchers in family affairs believe begins her upbringing by raising her mother.

KEYWORDS

Community Peace, Fatima Al-Zahra, Metaphor, Paternal Treatment, Nickname

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

مدخل:

يتشـرب الفرد في أسـرته أسـاسـيات العادات والتقاليد والأفكار، وأسـاليب التعامل والتواصـل مع الآخرين، فيتحول الطفل من كائن بيولوجي تحركه دوافعه وحاجاته الفطرية إلى كائن اجتماعي له شـخصـيته المميزة، وسلوكه الاجتماعي الخاص به، فالأسرة هي الوسيط الأوّل في شخصية الفرد، ونشأة هويته، وبناء ذاته، وترويض نزعاته الموروثة ودوافعه الفطرية، واكتسـاب كثير من قيم المجتمع ومعاييره، وتعلم طرق التفكير السـائدة فيه، فضـلا عن وظيفتها في تحديد ملامح شـخصـية الفرد المسـتقبلية وتكوين اتجاهاته نحو نفسـه والآخرين.

وممّا لا شك فيه أن تُعَدَّ المرأةُ اللبنة الأولى من لبنات المجتمع بشكل عام، وداخل الأسرة بشكل خاص، فهي التي تحمل على عاتقها مسـؤولية التربية على القيم الأخلاقية التي تتشـكل منها اللبنات الأخرى التي تعدّ أساسا للسلام داخل الأسرة، فعملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها ضمن سياق القيم السليمة تعدّ عاملا مهما لإحلال السلام ضمن خيمة الأسرة الواحدة ولها انعكاساتها الإيجابية على المجتمع.

المبحث الأول: وقفة مع العنوان:

يقال إن عتبة النص عنوانه، وقراءة العنوان هو إنتاج لدلالة تؤدي حتماً إلى تشـخيص المطلوب أو المرسـوم في ذهن المتلقي وتأويله ونموه وتعدد قراءاته باكتشـاف الدلالات المخبأة في نسـيج العنوان، ولا بد من ربط هذه النتائج بالمتن النصي؛ لتتكامل رؤية النص.

(السـلم): ذكر ابن منظور: ان السـلام والسـلامة بمعنى البراءة، تسـلم منه تبرأ، وقال ابن الاعرابي: السلامة العافية، ويقال سلام عليكم تعني المسالمة، أي لا حرب هنالك، والسلم بالكسر السلام، والسلام في الاصل السلامة يقال: سلم يسلم سلاما سلامة، ومنه قيل للجنة دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الآفات، والمسالمة تعني المصالحة (لسان العرب، صفحة ٢٩٨/١٢).

أمّا اصطلاحا: فـ(السلم) هو ضد الحرب، ويعد عاملا أساسيا لتقدم الأمم، وهذا المعنى المتعارف عليه أي حالة أمة أو دولة ليست في حرب (التداول السلمي للسلطة في نظام الحكم الاسلامي، صفحة ٢٢)، أما في المعنى السياسي: فيدل توظيف تلك الادوات التي تضع لغة الحوار والتفاهم بين أفراد المجتمع في المقدمة، من دون فرض تلك الآراء بالقسر والاكراه (السلم المجتمعي: المقومات وآليات الحماية، محافظة نينوى انموذجا، صفحة ٣)، وقد أكدت الآراء الحديثة على تسويغ استخدام القوة إذا تطلب الأمر، دفعا للعدوان المهدد للذات، أو بمعنى أدق للأوطان ورغبة في عودة السلم والأمان إلى المجتمع.

أمّا تعريف (السلم المجتمعي) فلعلَّ دلالة هذا التركيب الوصفي لا تبتعد عن معنى (السلم) اصطلاحا، إذ يمثل حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وبين شرائحه وقواه (الحوار وبناء السلم المجتمعي، صفحة ١٢)، إذن هو حالة من الطمأنينة والأمن والسـكينة التي يتمتع بها الفرد منفردا أو مع غيره، ويعيشـه المجتمع، وهو أمان من الله في الأرض، به تنشأ المودة والرحمة والمحبة، ويشعر الإنسان بالاطمئنان تجاه الآخرين، فضلا عن كونه المصالحة والمسالمة، والاتفاق بين المسلمين وأهل الحرب، ومقتضى هذا الاتفاق الصلح والمسالمة ومتاركة القتال ولمدة زمنية محددة وغيرها من التعاريف.

ومن التعاريف أعلاه نجد اندراج مجموعة من العناوين تحت هذا المفهوم (السلام)، من قبيل: السلام الزوجي، السلام الاسري السلام الدولي السلام الاقليمي السلام الديني... الخ، وهكذا نجد تعدد العناوين بتعدد متعلقاتها، والسلام درجات، الشخص مع نفسه، الشخص مع من حوله من داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع الذي يعيش فيه، ومن المؤكد أن اهل بيت النبوة كانوا المثال الأصدق لتثبيت مبادئ السلم المجتمعي وتعزيز فكرة السلام مع الذات قبل الآخرين.

فاطمة الزهراء:

وُلدت فاطمة الزهراء بعد خمس سنوات من مبعث أبيها بالرسالة، النبي العربي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، أبو القاسم محمّد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ (نسب قريش، صفحة ٩٢)، الموصوف بالخلق العظيم في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. نعته قومه وهم في غياهب جاهليّتهم بالصادق الأمين، واختصّه الله تعالى بالوحي والكتاب الكريم، وشرّفه بإيصال الرسالة، وشرح صدره بأنوار المحبّة واللطف والكرامة.

أمها السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ جدّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، أوسط نساء قريش نسباً، وأعظمهن شرفاً، وكانت تدعى في الجاهليّة الطاهرة؛ لشرفها وعفّتها، وقد نشأت في بيت معروف بالمكانة واليسار والنفوذ والشرف في قريش، وهي أولى زوجات الرسول (ﷺ)، وأولى النساء إيمانا بالإسلام، وقد كان بعض أزواج النبي (ﷺ) ينزعجن من شدة حبه وذكره إياها أمامهن ووفائه لذكراها حتى بعد وفاتها (أم المؤمنين خديجة الطاهرة، صفحة ١٤٢).

في ذلك البيت الذي اختاره الله سبحانه مهبطاً للوحي ومقراً للنبوّة ونشر راية التوحيد، والنداء بمكارم الأخلاق، نشأت وترعرعت، ثم تزوجت عليّا (رضي الله عنه)، أول من آمن من الصبية، وفدى الرسول يوم الهجرة، ورابع الخلفاء الراشدين، هي أم الحسن والحسين، سبطي رسول الله (ﷺ) وريحانتيه وسيِّدَي شباب أهل الجنة.

لم تكد تبلغ فاطمة الزهراء الخامسة من عمرها حتى توفيت أمها السيدة خديجة (رضي الله عنها) فامتلأت نفسها حزنًا وألمًا، فما كان منها إلا أن تلوذ بأبيها الذي بات سلوتها الوحيدة، ووجدت عنده كلَّ ما تحتاجه من عطف وحنان وحب، وقد كانت أصغر بناته صلى الله عليه وسلم وأحبهن اليه، وكانت رضي الله عنها أكثر الناس شبها به (فتح الباري بشرح صحيح البخاري، صفحة ٨٢/٧).

المبحث الثاني: العلاقة الأبوية:

تنمو شخصية الطفل من خلال آليَّة معاملة أمّه وأبيه المتَّبَعة في تنشئته وتربيته، فإن كانت الأساليب سوية مليئة بالحب والتقبل والتسامح ساعدته على بناء شخصية بطريقة سوية، وتحقيق أمنه النفسي، أما إن كانت سيئة تتمثل بالحماية الزائدة، أو التسلط، أو الإهمال فسوف تؤثر تأثيراً سيئا في اتزانه الانفعالي وحالته النفسية، فكل سلوك يَصدُر عن الأم أو الأب، أو كليهما، يؤثّر في الطفل ونمو شخصيته، سواء قصدًا بهذا السلوكِ التوجيهَ والتربية أم لا، وإدراك الطفل لهذه المعاملة، وإحساسه بسلوك والديه معه وتفسيره لاتجاهاتهما في مواقف التنشئة الاجتماعية عملية معقدة تتضمن تفاعل الطفل مع الموقف وتفسيره لاتجاه والديه نحوه بحسب خبراته السابقة معهما واتجاهاته نحوهما وحكمه عليهما وفهمه لعلاقته بهما.

أمّا علاقة السيدة فاطمة بأبيها فتتكشف من جانبين:

الأول: نوع علاقة أبيها بها: فالأبوة مشاعر دافئة تعيش بين جوانح الآباء، ولكن القليل من الآباء من يعرف كيف يُعبِّر عن حبِّه لبنيه، وأقل من ذلك: أولئك الذين يعرفون كيف يعبّرون عن مشاعرهم لبناتهم بوجه خاص، ولذلك نرى ضرورة إسماع الآباء بناتهم كلمات المدح والإطراء؛ ليعتدن على ذلك، فلا يؤثر فيهن أيَّ كلام معسول من ذَكَرٍ مستغل لطيبتهن، وهذا السلوك العلمي الراقي لا يدع مجالا لدخيل فاسق عن أمر ربه أن يُؤثر فيهن، رغبة منه أن تزل قدمهن بعد ثبوتها؛ لتحقيق رغبات محرمة، ومآرب فاسدة، ورسول الله (ﷺ) كان شديد الحب لفاطمة (عليها السلام) فكيف نفهم هذا الحب؟ هل كان ذلك لأنّها ابنته فقط؟ أم كان هناك أمر آخر؟

الثاني: نوع علاقتها بأبيها: كيف كانت تنظر الزهراء (عليها السلام) لأبيها رسول الله (ﷺ)؟ هل كانت تتحمل مسئولية رعايته بغريزة الأمومة التي وضعها الله في الأنثى وتعوضه فقدان الأم؟ أو ربما لأنءالأم لفظ يطلق على الجدَّة أيضا فكأن في هذا توسعة لدلالة الاحتواء والتفاني؟ أم وقفت نظرتها عند حدود البنوة للرسول (ﷺ)؟ أم كانت تنظر له كنبي مرسل أوجب الله محبته وطاعته؟

المبحث الثالث: التحليل اللغوي:

سنحاول قراءة مرتكزات السلم المجتمعي في فكر النبي محمد (ﷺ) من خلال علاقته بابنته فاطمة رضي الله عنها عبر كنيته لها بـ(أمّ أبيها)، متخذين من التحليل اللغوي للكنية مدخلا للكشف عن هذه العلاقة السوية التي ترتقي بالمجتمع لتهيئة الأم المدرسة، وكيف لا وقد قيل: إن تربية الطفل تبدأ بولادة أمه!

لكل لفظ في اللغة العربية معنى عام، وهامش دلالي خاص به، لا نراه في أيّ مرادف آخر، ولكي نوضح ذلك سوف نركز على محاور معينة كاستعمال لفظة بدل مرادفها، وضمير بدل آخر، وتركيب بدل غيره، ويدخل في هذا الجانب الدلالي المستوى المعجمي والمستوى الصوتي والمستوى النحوي، فأمّا المستوى الصوتي فيتغير بتغيير المترادفات؛ لاختلاف الفونيمات فيها كما في (أم أبيها) وليس (والدة أبيها) أو (والدة والدها)، أو غير ذلك ممّا نستفقد فيه مثلا صوت الميم الشفوي آخر الأصوات من حيث المخرج، المتكرر مرتين، الذي لا ينطق إلّا بضم الشفتين، فيرسم علاقة الاحتواء بالضم المنسجم مع تكرار الضم بشكل آخر عن طريق نطق همزة (أُم) المضمومة.

أمّا في المستوى النحوي فتتضح البلاغة باستعمال تركيب (أم أبيها) بـــ(هاء الغائب) بدل غيره من التراكيب كـــ(أمي) بـــ(ياء المتكلم)، أو (أمّ أبيكِ) بكاف الخطاب، وأمّا الكناية في الجانب البلاغي فسوف تبين لنا مستوى آخر من مستويات الفصاحة والبيان التي تُظهر لنا بلاغة وصف سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) بـــ(ام أبيها)، ولإيضاح ذلك سنبدأ بذكر الفرق بين ألفاظ قد تبدو مترادفة في الاستعمال اللغوي لكن لكل منها هامش دلالي لا نراه في غيرها وهي: (الأب والوالد، والأم والوالدة، الوالدين والأبوين) فضلا عن (الولد والمولود)، والشكل التالي يوضح هيكلية الدراسة بصورة عامة:

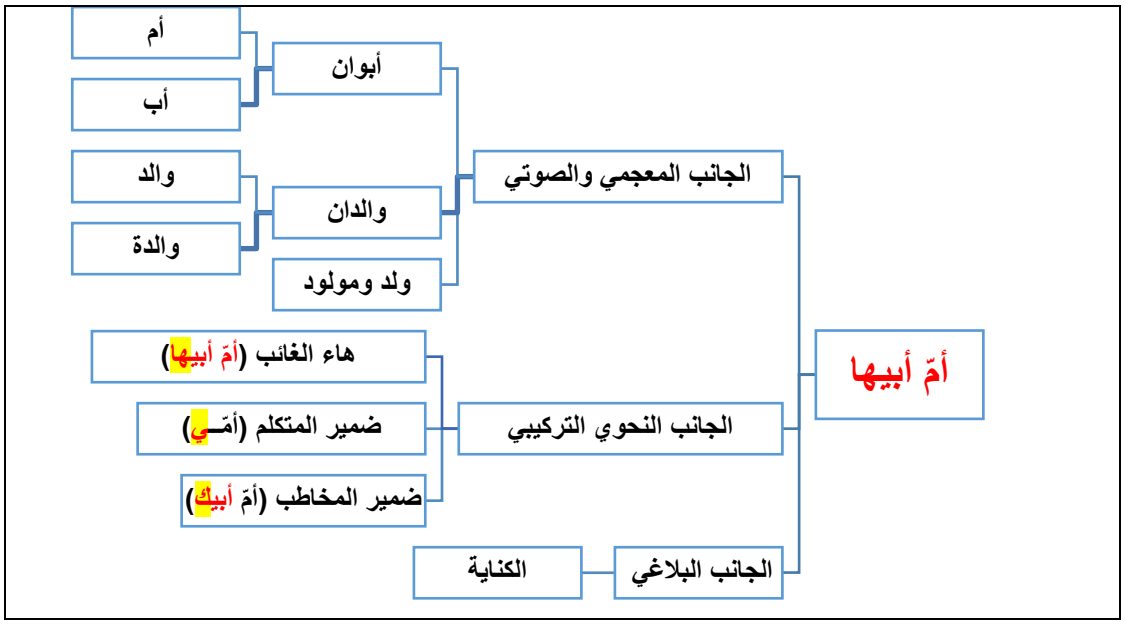

أولاً: (الجانب المعجمي والصوتي):

يعدُّ المستوى المعجمي من أهم محاور التحليل اللغوي التي تؤثر في إظهار قيمة النص؛ لما للكلمات ومعانيها وأصواتها من قيمة لغوية لا بدَّ أن تتناسب وسياق ما ترد فيه؛ لإظهار البيان اللغوي، فكل تغيير معجمي يتبعه تغيير صوتي لمخارج أصوات الألفاظ، أو صفاتها، ولهذا تأثير كبير في المتلقي، فللأصوات المهموسة وقع يختلف عن وقع المجهورة، وللشديدة وقع آخر يختلف عن الصفير أو التكرار أو ...

لن ندخل في ذكر فروقات ألفاظ أخرى تدخل في تراكيب أخرى غير (أم أبيها) كـ(حبيبة أبيها) أو (عزيزة أبيها) أو (قُرة عين أبيها)، أو (أم محمد)، أو (أم الرسول) أو (أم رسولكم) (أو ام النبي) أو غير ذلك، فهذا كلّه بعيد عن جمع المعنى المعجمي للفظتي (الأم) و(الأب) المستعملتين في التركيب، وسنحاول الانطلاق من النص القرآني؛ لتبيان المعنى والدلالة لكلا اللفظين فضلا عن التركيب الجامع لهما بهذا الشكل.

١. معنى لفظ (الأم) ودلالاته:

يتشكل لفظ الـ(أمّ) من صوتي الألف والميم، ويرد منه (الفعل) و(الاسم) و(الحرف).

فأمّا الفعل (أَمَّ) فمن معانيه: أمَّ النَّاسَ أَوْ أمَّ بِهِمْ: تَقَدَّمَهُمْ وَصَلَّى بِهِمْ إمامًا، أمَّ البَيْتَ: قَصَدَهُ، تَوَجَّهَ إِلَيْهِ، أمَّ خَصْمَهُ: أصَابَ أُمَّ رَأْسِهِ، أمَّ فلانٌ أمراً حسناً: أراده، أَمَّتِ المرأةُ أُمُومَة: صَارت أُمًّا، ومن النظر فيما سبق يتبين لنا أن الفعل قد يرد لازما وقد يرد متعديا، وأن دلالته قد تختلف لاختلاف الإسناد؛ فـ(أمَّت المرأة) لا تعطي دلالة (أمَّ الرجل) مثلا!

وأمّا الاسم فمن معانيه: الأمُّ: الوالِدة، وتُطْلق على الجِدَّة، والجمع: أُمّات، وأُمّهات، يقال لكلّ ما كان أصلًا لوجود الشيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه (أم)، وأم الشيء أصله ومجمعه وعماده، وكل شيء انضمت إليه أشياء فهو أم لها، وامّ الشيء أصله، حيواناً كان أم جماداً، وقد تُضاف له بعض الألفاظ فتختلف دلالته نحو: أمُّ البشر: حوّاء، أمُّ الخبائث: الخمر، وَتُسَمَّى أيْضاً أُمُّ الآثَامِ، وأُمُّ الكَبَائِر.

أمّا (أمُّ الرَّأس): فالدِّماغ، و(أمُّ القُرى): مكّة المكرّمة. قال تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ...**﴾ (الأنعام: ٩٢)، و(أمُّ الكتاب): فاتحته، وهي سورة الفاتحة، وإن ورد في قوله تعالى ما لا يحددها: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ...**﴾ (ال عمران: ٧)، ويقال: الأرض (أم البشر)، فمنها خلق الإنسان، وجاء في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**﴾ (نوح: ١٧).

و(أمّهات الصحف): الجرائد البارزة، و(أمّهات الكتب): المصادر الأساسيَّة المهمَّة، و(اللُّغة الأُمّ): اللغة الأولى التي يمتلكها الفردُ، اللغُة الأصل التي تتفرَّع إلى لغات، و(لا أمَّ لك) تعبير يقال في سياق الذَّمّ، وقد يكون للمدح أو التعجُّب. تقول: (رَأَيْتُهُ بِأُمِّ عَيْنَيَّ) تعني رَأَيْتُهُ بِنَفْسِي رُؤْيَةً لاَ مَجَالَ لِلشَّكِّ فِيهَا، وقد يتركب مع الأم معنى مختلف، فـ(الأمُّ الحَنون): (في التشريح) الغشاء الوعائيّ الرَّقيق المؤلّف للطَّبقة الدَّاخلة من الأغلفة الثَّلاثة المحيطة بالمخّ والحبل الشَّوكيّ، و(أُمُّ الخُلول): (من الحيوان) حيوان بحريّ، محارة صغيرة الحجم بيضاء الصَّدفة، تكثر في البحر المتوسّط تُملَّح وتُؤكَل، و(أُمُّ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ): فَصِيلَةُ الحَيَوَانَاتِ الْمَفْصِلِيَّةِ، وَهِيَ دُوَيْبَّةٌ سَامَّةٌ لَهَا أَرْجُلٌ كَثِيرَةٌ (تعريف ومعنى (أم) في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي).

وقد تجدر الإشارة إلى الاستعمال القرآني الذي فرّق بين معنى الأم، وبين معنى الوالدة، فالوالدة لفظ يطلق على كل امرأة تنجب، بغض النظر عن صفاتها الطيبة أو الذميمة، أمّا حين يَطلق لفظ (أم) فيقرنها بالمرأة الصالحة، كما في قوله تعالى عن السيدة مريم: ﴿**وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ**﴾ (المائدة: ٧٥)، وعن أم موسى في قوله تعالى: ﴿**وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا**﴾ (القصص: ١٠) وزيادة في تقديس كلمة الأم، نسبها الرحمن إلى نساء النبي (صلى الله عليه وسلم) بكلمة الأمهات في قوله تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**﴾ (الأحزاب: ٦) (فواصل بين الأم والوالدة، حسن خيري، ٢٠١٨)، ولأن أم كل شيء أصله فيمكن أن يقال إن فاطمة هي أصل شجرة النبوة، فالرسول عليه الصلاة والسلام لم يجعل الله له من بنيه ذرية وحفدة؛ لقوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾ (الأحزاب: ٤٠).

أمّا (الأُمَّة فيرى بعض الدارسين أنها (في القرآن بمعنى السلوك الموحَّد لمجموعة، وقد تكون مجموعة مخلوقات من الإنس كما في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ(٢٣) القصص﴾ وصفا لمجموعة من الناس تقوم بعمل مشترك هو السقاية، وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ الذي يوضح سلوك مجموعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ومثل ذلك قوله تعالى عن مجموعات من الإنس والجنّ: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ... (٣٨) الأعراف﴾ ومن هذا جاء لفظ (الإمام) كما في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) الفرقان﴾؛ لأنَّه يقود الناس، فيتبعونه في سلوكه وفي مقالته، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ

بِإِمَامِهِمْ ...(٧١) الإسـراء﴾ ومثله قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ... (١٢) التوبة﴾، ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا السلوك ليس وقفا على الإنس والجن، فقد تكون الأمّة لمخلوقات أخرى؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ (٣٨) الأنعام﴾، فضلا عن (الأمة) بمعنى الفترة من الزمن كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يوسف﴾ (الأمة، محمد شحرور، ٢٠٢٤).

واللافت للنظر استعماله سبحانه مصطلح (الأمَّة) للفرد مع إبراهيم عليه السلام، إذ شذّ عن قومه، وشكل قناعات وسلوكيات كان فيها رائداً مفرداً (التوحيد والحنيفية)، فقال سبحانه ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٢١) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٢٢) النحل﴾.

٢. معنى لفظ (الأب) ودلالاته:

للهمزة والباء في المضاعف (أبَّ) أصلان: أحدهما العشب والمرعى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) عبس﴾ والآخر القصد والتهيؤ (مقاييس اللغة، صفحة ٦/١) ، اما لفظ (أب) من الهمزة والباء والواو، فمن الأسماء الخمسة، على وزن (فَع)، بمعنى الوالد، ويطلق على الجَدُّ، وعلى العَمّ، وعلى صاحب الشَّيْء، وعلى من كان سببًا في إيجاد شيء، أو ظهوره، أو إصلاحه (المعجم الوسيط، صفحة ٢/١)، وفي التَّنْزيل العزيز: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ... (٣٨) يوسف﴾، ومثله قوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ (٧٨) الحج﴾.

وممّا يلفت النظر له في قوله سبحانه: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) المعارج﴾ عدم إيراد لفظ الأب كما ورد في الفرار منه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) عبس﴾؛ لأن السياق في الفداء؛ ولاستحالة قبوله، فهذا عقوق صارخ يغضب ربَّه، والمجرم لا يجرؤ أن يقوم به في ذلك الموقف (يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه- روائع الدكتور فاضل السامرائي).

٣. معنى لفظ (الوالدين) ودلالاته:

ابتداء ننظر في جذري الكلمتين، أمّا الوالد والوالدة فجذرهما اللغوي (الواو واللام والدال)، والولد يعطي معنى النسل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣) البلد﴾، وينطبق ذلك على الذكر والانثى وإن استخدمت صيغة التذكير، فالوالدة هي التي تضع المولود. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) ال عمران﴾، وقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ... (٢٣٣) البقرة﴾.

٤. معنى لفظ (الأبوين) ودلالاته:

الأبوان لفظ يعطي معنى مثنى الأب، ومعنى الأب والأم، على التغليب (المعجم الوسيط، صفحة ٤/١) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ... (٩٩) يوسف﴾، وتُعطي الأبوان معنى الأب والجد، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ... (٣٨) يوسف﴾، فضلا عن معنى الأب والعمّ.

٥. معنى لفظ (الولد والمولود) ودلالاتهما:

يظهر الفرق بين الولد والمولود في كون (المولود) اسم بصيغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي المنصرف المبني للمجهول، ويدل على مَن وقع عليه فعل الولادة، أمّا الولد فيمكن أن يطلق ابتداء على الذكر والأنثى؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ... (١١) النساء﴾، ويطلق على (ولد الولد أيضا، بخلاف المولود، فإنه لمن وُلد منك من غير واسطة، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) لقمان﴾. فإنه تضمن نفي النفع والشفاعة بأبلغ وجه، فكأنه قيل: إن الواحد منهم لو شفع للأب

الأدنى الذي ولد منه لم تقبل شفاعته، فضلا أن يشفع لمن فوقه) (الفروق اللغوية، صفحة ٥٦٧)، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) الإسراء﴾ حيث أن نفي قول كلمة أف هو قطعا لنفي أي كلمة أو تصرف أكبر منها.

وتأسيسا على كلّ ما سبق يتضح لنا جليا قيمة استعمال لفظتي الأم والأب في الكنية (أم أبيها) بالنظر في الفرق الدلالي للأم وللوالدة، وللأب وللوالد.

ثانياً: (الجانب النحوي التركيبي):

نص عدد من أهل السير والتاريخ، أن فاطمة رضي الله عنها كانت تُكنى بكنية (أمّ أبيها) (المعجم الكبير، الطبراني، صفحة ٣٩٧/٢٢)، و (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام،، صفحة ٢٩/٢) ، و (الإصابة في تمييز الصحابة دار الكتب العلمية، صفحة ٨٧/١٤) قال الطبراني حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ، حدثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: ((كُنْيَةُ فَاطِمَةَ: أُمُّ أَبِيهَا))، وقال أيضا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدِينِيُّ فُسْتُقَةُ قَالَ: ((وَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُكَنَّى: أُمَّ أَبِيهَا))، وقال الذهبي: كنيتها، فيما بلغنا: (أمّ أبيها)، وقال الحافظ ابن حجر: كانت تكنى (أمَّ أبيها)، وعلى فرض ثبوت هذه الكنية لها؛ فإنه لا يعلم دليل صحيح يبين من كنّاها بهذا، فلم يثبت أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم هو من اختار لها هذه الكنية (هل كنّى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها بكنية: (أم أبيها) ؟ موقع الإسلام سؤال وجواب، ٢٩٢١)، ولكن البلاغة تكمن في التركيب؛ لما للعرب من بلاغة وبيان فطري، ووصفهم إياها بذلك ما هو إلا نتيجة رؤيتهم تعاملها مع أبيها وتعامله معها، فضلا عن أنَّ الإنسان إذا أحب ولده أو غيره وأراد أن يظهر في حقه المحبة قال (يا أماه) في خطاب المؤنث (ويا أباه) في خطاب المذكر؛ تنزيلاً لهما بمنزلة الأم والأب في المحبة والحرمة.

ولعلها وصفت بأم أبيها؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ولد يتيماً، ولم يجد أباه، ثم ماتت أمه و هو طفل صغير، عاش في بيت أبي طالب تحنو عليه فاطمة بنت أسد، وتعلق قلبه بها آنذاك، وكان يناديها يا أماه، وعندما توفيت حزن عليها حزناً شديداً، ورزقه الله فاطمة، وكلما رآها ذكر فاطمة بنت أسد، وتسلى بابنته عنها، طيبته في غزوة أحد من جروحه، وكانت تضمه كأنها أمه المشفقة الوالهة؛ لذلك قال عنها: (فاطمة بضعة مني)، وعن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ((ما رأيت أحدا من الناس كان أشبه بالنبي كلاما ولا حديثا ولا جلسة من فاطمة... وكان النبي إذا رآها قد أقبلت رحب بها ثم قام إليها فقبلها ثم أخذ بيدها فجاء بها حتى يجلسها في مكانه، وكانت إذا أتاها النبي رحبت به ثم قامت إليه فقبلته)) (الأدب المفرد - بتعليقات العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، صفحة ١٣٢٦).

والنظر في التركيب (أم أبيها) باستعمال ضمير الغائب (الهاء) بدل غيره من التراكيب كـ(أمي) بضمير المتكلم (الياء)، أو (أمّ أبيكِ) بضمير المخاطب (الكاف) يرينا أنه ورد بالإضافة، أي: إسناد اسم إلى آخر؛ ليدلا على شيء واحد بدل الدلالة على اثنين، والاضافة في (أم أبيها) جاءت إضافة معنوية وهي التي تعود فائدتها على المعنى، وسميت بالحقيقية؛ لأن الغرض منها إضافة المضاف إلى المضاف إليه حقيقة، وتفيد التعريف أو التخصيص، فالصيغة التركيبية لـ(أمّ أبيها) جاءت لتخصيص هذه الكنية بفاطمة الزهراء (عليها السلام) حصرا دون غيرها، مع إمكانية استعارته لكلّ فتاة تقتدي بها، وتتعامل مع أبيها مثلها، ويطالعنا هنا أيضا ضمير الغائب المتصل للمفرد (الهاء) الذي يُحيل الى ذات فاطمة الزهراء (عليها السلام) فضلا عن احالته الى ذات الرسول صلى الله عليه وسلم، فلهذه الإشاريات الشخصية قوة إنجازية ساهمت في الترابط الداخلي بين الكلمتين أولا ومن ثَمَّ ربط التركيب بالسياقات الخارجية التي أعانت المتلقي في فهم كنه التركيب وربطه بمرجعياته.

فتركيب (أمّي) الذي يُضاف فيه الضمير (ياء المتكلم) إلى لفظ الأم مفقودةٌ فيه دلالةُ الأبوة المقترنة بالأمومة، وتركيب (أمّ أبيكِ) باستعمال ضمير (كاف الخطاب) يكون استعماله محدودا مقصورا على حال وجودها في ذلك الزمن فضلا عن المكان الذي يجمعها بواصفها؛ لذلك لا نرى فيه المساحة الكبيرة لاستعمال

ضمير الغائب الذي ينسجم وامتداد مناسبة الوصف لما بعد موتها عليها السلام حتى قيام الساعة بوصفها (أمّ أبيها) لا (أم أبيك) المقتضي ضرورة تواجدها!

ثالثاً: (الجانب البلاغي - الكناية):

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لا يصل اليها الامن لطف طبعه وصفت قريحته، والسر في بلاغتها انها في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، والقضية في طيها برهانها، فهي اسلوب يضفي على المعنى جمالا ويزيده قوة تأثير وتتحقق به اهداف اجتماعية وبلاغية فريدة اذ تتجسد المعاني من خلاله ويبرزها بصورة محسوسة تزخر بالحياة والحركة.

والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح؛ لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم، وابلاغ المعنى والوصول به الى المتلقي، والتأثير فيه بما يحقق الغاية المرجوة التي يبتغيها المرسل، على وفق مسار استدلالي يفضي الى محطات خطابية غير مباشرة، وهذه الالفاظ لم تكن اداة فاعلة في سياق النص ما لم تكن هناك عناصر معرفية أخرى خارج السياق، تتمثل بالمظاهر الحضارية والاجتماعية والنفسية السائدة في ثقافة العصر المستعملة او في غيره؛ لأنها تسلك طريق خطاب الستر والخفاء في اسلوبها غير المباشر، ولابد من الوقوف على مسالة مهمة متعلقة بالكناية وهي الثقافة والبيئة؛ لأن كليهما يحدد دلالة الكناية، والوقوف على القصدية التي جاءت في السياق من أجلها.

إن الظواهر اللغوية والكنائية بصفة خاصة تكون بمثابة الصبغة التي تحمل جميع الصفات الوراثية للكائن الحي، اذ تتمثل فيها خصائص ومزايا النفس البشرية كما تتمثل فيها مزايا المجتمع وقيمه المختلفة، وما يؤكد صلة الكناية بالقيم الاجتماعية هي الدلالات التي ترمز لطبيعة الوسط التي صيغت فيه، وان العرف الاجتماعي وتغيير البيئات هو الذي يحدد الكثير من دلالات التراكيب الكنائية، فالعلاقة الواضحة بين اللغة والمحتوى الثقافي لا تعني أكثر من أن للغة أساسا ثقافيا، وأنها نظام يلتزم به أفراد المجتمع، كما أنها نوع من السلوك الاجتماعي مثل أي ظاهرة اجتماعية أخرى تتكون ضمن إطار ثقافة ما، فلا يمكن تحديد مفردات اللغة ودلالتها تحديدا دقيقا إلا بمعرفة البنية الثقافية للناطقين بها.

تتشكل الكناية من لفظ له معنى حقيقي يقصد به معنى آخر هو ملزوم للمعنى الأوّل، ويمكن تمثيل ذلك بالشكل الآتي: (لفظ ⟵ معنى أصلي ⟵ معنى مجازي).

فاكتشاف المعنى الكنائي لا يمكن الوصول اليه الا عبر مراحل متعددة على وفق سلسلة من النتائج الاستدلالية، وربطها بسياقاتها واستعمالاتها المتعددة ما يدعو الى التعامل مع المعنى في سياقه العام وتأويله تأويلا يضمن للمتخاطبين عملية تواصل ناجحة، اي ما تحمله الالفاظ الكنائية او العبارات الكنائية من قوة تخاطبية اقناعية تواصلية للتأثير في المتلقي، وعليه فالنظر في العناصر التوليدية المساهمة في انتاج الدلالة الكنائية من خلال الكنية التي أطلقها رسولنا الكريم على فاطمة الزهراء رضي الله عنها وارضاها.

(أم أبيها) المراد من هذه الكناية وصف فاطمة الزهراء (عليها السلام) بصفات الأم الرؤوم، ولكن ذلك لم يدرك إلا من خلال عدة وسائط تنتهي إلى لازم المقصود.

اللفظ الدال/ المدلول الحرفي	الوسائط واللوازم (ثقافة + بيئة)	المدلول
أم ابيها	الرحمة+ المودة + الاهتمام	شدة حب الرسول لفاطمة الزهراء

وبالتالي فالصورة الكنائية تقوم على الدلالة المباشرة الحقيقية التي يصل المتلقي من خلالها إلى (معنى المعنى)، عبر استقصاء الجزئيات الدلالية التي ترشح عن البناء الكنائي، وعدم الاكتفاء بالمعنى المجرد الذي يختفي وراء البناء اللفظي فيكون الاستعمال في (أم أبيها) استعمالا مجازيا لا حقيقيا، وهو عبارة عن أسلوب كنائي للتعبير المتداول بين الآباء والأبناء للإعراب عن المحبة والعطف، وبذلك أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يخاطب ابنته العزيزة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كأنه قال « يا أمي » ليحكي عن شدة حبه لابنته.

ومن الشائع على الألسن أن يخاطب الأب ابنه في مقام النصيحة بلغة الرأفة والترحم فيقول له: أبي العزيز.. بابا.. أبتاه، أبتي، ويخاطب ابنته فيقول لها: أمي العزيزة.. أماه.. ماما، وهذا النمط من الاستعمال شائع

بين العرب والعجم من قبيل.. أخي.. يا أخاه.. ونظائرها، وهذا النوع من العبارات والاستعمالات تعبر عن فرط المودة والمحبة والشفقة والمبالغة في التعبير عن ذلك في مقام التخاطب بين الأب وأبنائه.

وهذه الكناية نتاج فردي يخترعه الفرد في المقامات الاجتماعية والحالات النفسية؛ ليعبر بها عن موقف، أو يبدي عاطفة، وهذا النوع من الكناية يعتمد على قدرة الفرد اللغوية وملكاته الفردية، ويمكن القول إنَّ الكناية بنية ثنائية الإنتاج، إذ تكون في مواجهة إنتاج صياغي له إنتاج دلالي موازٍ له تماماً بحكم المواضعة، ولكن يتمّ تجاوزه بالنظر في المستوى العميق لحركة الذهن التي تمتلك قدرة الربط بين اللوازم والملزومات، فإذا لم يتحقّق هذا التجاوز فإن المنتج الصياغي يظلّ في دائرة الحقيقة، ويلاحظ أن عملية التجاوز للمستوى السطحي مرتبطة أساساً بعملية (القصد) مع الاحتفاظ بالمعنى الموازي بحق الحضور التقديري؛ لأنّ تغيبه تماماً يعني الانتقال من بنية الكناية إلى بنية المجاز عموماً. إذ ان عنصرا البيئة والانتماء الثقافي حددا دلالة الكناية التي كشفت عن ثقافة العصر، وفكر المجتمع آنذاك، فالعلاقة بين اللغة والثقافة توضح لنا أننا لا نستطيع أن نفهم اللغة ومفرداتها فهما صحيحا بمعزل عن الثقافة التي تمثل معتقدات وتجارب الجماعة اللغوية، فالكناية هنا لم تسمح للمتلقي (فاطمة سلام الله عليها) بمشاركة المتكلم (الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) بالفكرة فحسب بل شاركته في إحساسه وانفعاله.

النتائج:

انتهت الدراسة بنتائج يمكن أن تندرج تحت محورين: الأول لغوي، والثاني تربوي نفسي، أمّا اللغوي فقد كشف لنا أن لكل لفظ في العربية بصورة عامة معناه الذي يختلف عن مرادفه ولو بهامش دلالي يضيء جانبا معينا، وقد وضحنا ذلك من خلال كشف الفروق اللغوية بين لفظ الأم والوالدة، والأب والوالد قدر تعلق الأمر بالجانب المعجمي والصوتي، ومن خلال التركيب ونوع الضمير المستعمل فيه (هاء الغائب) قدر تعلق الأمر بالجانب النحوي.

وأما المحور الثاني وهو التربوي النفسي فنراه متجليا في الجانب البلاغي الذي أوضح لنا أهمية استعمال الكناية، وأن النكتة من هذه الكنيه هي محض إظهار المحبة، فإن الإنسان إذا أحب ولده أو غيره وأراد أن يظهر في حقه المحبة قال (يا أماه) في خطاب المؤنث (ويا أباه) في خطاب المذكر تنزيلاً لهما بمنزلة الأم والأب في المحبة والحرمة.

المراجع:

ابن حجر العسقلاني. (د.ت). *الإصابة في تمييز الصحابة دار الكتب العلمية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب*. بيروت.

أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري. (بلا تاريخ). *نسب قريش*. القاهرة: متاح على شبكة الانترنت https://shamela.ws/book/2922 . تم الاسترداد من https://shamela.ws/book/2922.

أبو هلال العسكري. (١٩٧٩). *الفروق اللغوية*. بيروت: دار الافاق الجديدة.

أحمد بن فارس. (١٩٧٩). *مقاييس اللغة*. دمشق: دار الفكر .

الأمة، محمد شحرور. (٣٠ ٨, ٢٠٢٤). تم الاسترداد من https://shahrour.org/?page_id=554.

الذهبي, ع. ا .(1993) .*تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام*، .بيروت.

الطبراني. (د.ت). *المعجم الكبير، الطبراني*. القاهرة.

أياد كامل الزيباري. (د. ت). *التداول السلمي للسلطة في نظام الحكم الاسلامي*. بيروت .

تعريف ومعنى (أم) في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%85 .

حسين الشاكري. (١٤٢١هـ). *أم المؤمنين خديجة الطاهرة*. http://shiaonlinelibrary.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/4137_%D8%A3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D9%85%D9%86%D9%8A%D9%86-%D8%AE%D8%AF%D9%8A%D8%AC%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AC-%D8%AD%D8%B3%D9%.

خالد بن محمد البديوي. (٢٠١٧). *الحوار وبناء السلم المجتمعي*. الرياض .

علي بن أحمد بن حجر العسقلاني. (٢٠١٠). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. مصر: دار الكتب السلفية.

فاضل السامرائي. (١٥ ٧, ٢٠٢٣). *يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه- روائع الدكتور فاضل السامرائي*. تم الاسترداد من https://www.youtube.com/watch?v=WwHmbrp1ILg.

فواصل بين الأم والوالدة، حسن خيري. (٢١ ٨, ٢٠١٨). تم الاسترداد من https://gate.ahram.org.eg/News/2003656.aspx.

مجمع اللغة العربية. (١٩٧٢). *المعجم الوسيط*. بيروت .

محمد القيسي. (٢٠١٩). *السلم المجتمعي: المقومات وآليات الحماية، محافظة نينوى انموذجا*. العراق: مجلة العربي للبحوث والدراسات، المركز العربي للأبحاث والدراسات الاعلامية، ع١،.

محمد القيسي. (بلا تاريخ). *السلم المجتمعي: المقومات وآليات الحماية، محافظة نينوى انموذجا*.

محمد بن اسماعيل البخاري. (١٩٨٩). *الأدب المفرد - بتعليقات العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله*. القاهرة: رقم الحديث ٩٤٧.

هل كنّى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها بكنية: (أم أبيها) ؟ موقع الإسلام سؤال وجواب. (٢٧ ٥, ٢٩٢١). تم الاسترداد من https://islamqa.info/ar/answers/361958/%D9%87%D9%84-%D9%83%D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%8A-%D8%B5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87-%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%85-%D9%81%D8%A7%D8%B7%D9%85%D8%A9-%D8%B1%D8%B6%D9%8A-%D8%A7%D9.

References:

Ibn Hajar al-Asqalani. (n.d.). Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahaba, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Manzur. (n.d.). Lisan al-Arab. Beirut.

Abu Abdullah al-Musab bin Abdullah bin al-Musab al-Zubayri. (no date). Genealogy of Quraysh. Cairo: Available online https://shamela.ws/book/2922, Retrieved from https://shamela.ws/book/2922.

Abu Hilal al-Askari. (1979). Linguistic differences. Beirut: Dar al-Afaq al-Jadida.

Ahmad bin Faris. (1979). Language standards. Damascus: Dar al-Fikr.

Al-Ummah, Muhammad Shahrour. (30 8, 2024). Retrieved from https://shahrour.org/?page_id=554.

Al-Dhahabi, A. A. (1993). History of Islam and the deaths of celebrities and media figures, Beirut.

Al-Tabarani. (n.d.). Al-Mu'jam al-Kabir, Al-Tabarani. Cairo.

Ayad Kamel Al-Zibari. (n.d.). The peaceful transfer of power in the Islamic system of government. Beirut.

Definition and meaning of (mother) in the comprehensive dictionary of meanings - Arabic-Arabic dictionary. (undated). Retrieved from https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%85.

Hussein Al-Shakri. (1421 AH). The Mother of the Believers Khadija the Pure, Follow Link.

Khalid bin Mohammed Al-Badawi. (2017). Dialogue and Building Community Peace. Riyadh.

Ali bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani. (2010). Fath Al-Bari with Explanation of Sahih Al-Bukhari. Egypt: Dar Al-Kutub Al-Salafiyya.

Fadhel Al-Samarrai. (15 July, 2023). The criminal would like to be ransomed from the punishment of that Day by his children - Masterpieces of Dr. Fadhel Al-Samarrai. Retrieved from https://www.youtube.com/watch?v=WwHmbrp1ILg.

Separations between the mother and the mother, Hassan Khairi. (21 August, 2018). Retrieved from Link.

Arabic Language Academy. (1972). Al-Mu'jam Al-Wasit. Beirut.

Muhammad Al-Qaisi. (2019). Community Peace: Components and Protection Mechanisms, Nineveh Governorate as a Model. Iraq: Al-Arabi Journal for Research and Studies, Arab Center for Media Research and Studies, Issue 1.

Muhammad Al-Qaisi. (undated). Social Peace: Components and Protection Mechanisms, Nineveh Governorate as a Model.

Muhammad bin Ismail Al-Bukhari. (1989). Al-Adab Al-Mufrad - with Comments by the Scholar Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, may Allah have mercy on him. Cairo: Hadith No. 947.

Did the Prophet, may Allah bless him and grant him peace, give Fatima, may Allah be pleased with her, the nickname: (Umm Abiha)? Islam Question and Answer Website. (27 5, 2921). Retrieved from Link.